برتبط علم الصيدلة بعلم النبات حيث تستخدم النباتات في تحضير الأدوية والعقاقير ولقد اطلع العرب على مؤلفات القدماء عن النباتات والحشائش والعقاقير ، فعندما ظهر الإسلام (شهد فن الصيدلة وتحضير الأقراباذين تطورا سريعا بفضل إطلاع علماء المسلمين على تراث الشعوب القديمة في مجال الأدوية والعقاقير، ونقلهم كل ما وصل إلى أيديهم من مؤلفات هندية ويونانية مثل أسماء عقاقير الهند الذي نقله منكه لاسحق بن سليمان، ومختصر الهند في العقاقير ، وقوي الأدوية وغيرها من كتب التراث الإغريقي مثل الأدوية المفردة والتدبير الملطف وتركيب الأدوية الجالينوس ، التي قام بنقلهما إلى العربية شيخ المترجمين حنين بن اسحق وابن اخته حبيش بن الحسن، وكتاب الأدوية المفردة لديسقوريدس العين زربي الذي نقله من اليونانية إلى العربية اصطفان بن باسيل . وصححه وأجازه حنين بن اسحق. وبالإضافة إلى المصدرين الهندي واليوناني ، تجد المصدر الفارسي واضحا في تسمية بعض الأدوية والنباتات التي ترجع إلى عهد مدرسة جنديسا بور التي نقلت العلم اليوناني إلى الفرس ثم إلى العرب ويعتبر كتاب ديسقوريدس عن الحشائش والعقاقير المصدر الرئيسي الذي عول عليه العرب في علم الصيدلة. وتشمل مقالات الكتاب الخمسة على (أكثر من ستمائة عشبة مع أدوية وعطور وأدهان وصموع وأنواع الشراب وأدوية معدنية . وقد وضع ابن جلجل في مطلع القرن الحادي عشر ذيلا لترجمة هذا الكتاب استكمل فيه ما فات ديسقوريدس من أسماء العقاقير الطبية ، ولم يقف العرب عند النقل والترجمة بل إنهم رتبوا المادة التي جمعوها وطوروها وزادوا عليها ، وتنظيم العرب للصيدلة يعتبر من أهم إنجازاتهم (إذ نقلوها من مهنة حرة يعمل فيها من يشاء ، إلى مهنة خاضعة لرقابة الدولة، عندما أمر الخليفة العباسي المأمون لأول مرة بإمتحان أمانة الصيدلة وذلك بعد أن كثر الغش والا حيال في هذه الصناعة . ثم المعتصم من بعده الذي أمر بإعطاء الصيدلي الذي تثبت أمانته منشورا يجيز له العمل وإلا حيل بينه وبين تعاطي هذه الصناعة ، وهكذا دخلت الصيدلة تحت رقابة الدولة) ولقد تخطي العرب مرحلة الترجمة للنصوص القديمة إلى مرحلة التلخيص والشرح والتعليق، ومن المؤلفات التي تمثل تلك المرحلة كتاب تدبير الناقهين لحنين بن اسحق ، وتلتها مرحلة التأليف والابتكار ووضع النظريات في ضوء المنهج العلمي الرصين الذي اتبعوه في أبحاثهم الصيدلانية ، ومن المؤلفات التي تمثل تلك المرحلة كتاب منافع الأغذية لأبي بكر الرازي . الذي لم يعرفه اليونانيون، في صناعة الأشربة، ولقد قام العرب بتحضير الأدوية المركبة على نمو علمي وفعال، وهذه الإضافات وغيرها جعلت بعض الباحثين ينسبون علم الصيدلية إلى العرب. ولم يحضر العرب الأدوية إتفاقا) بل كانوا حريصين على أن يستعملوها بمقادير محددة ، ولذا نجد لديهم موازين دقيقة لوزنها ورثوها فيما ورثوا عن علماء اليونان والرومان ولكن أدخلوا عليها تغييرات وتحسينات بمثابة ابتكارات تثير الإعجاب بالدقة في أوزانها وركب العرب الأدوية من أصول نباتية وحيوانية ومعدنية . ويعتبر ابن البيطار من أبرز النباتين العرب الذين استفادوا من التراث القديم وبخاصة اليوناني ، ولكنه زاد على هذا التراث إضافات كثيرة . فمؤلفه الجامع المفردات الأودية والأغذية يشتمل علي (١٥٠٠ فقرة بنفرد كل واحد منها بدواء ويذكر ابن البيطار النص المقابل الديسقوريدس وجالينوس أولا ، ثم يبدلي بما ورد في هذا الصدد عن علماء العرب في القرون الأولى للإسلام ، ثم يضيف نصوص معاصره الغافقي أو من جاءوا بعده وهي زهاء ألف فقرة صغيرة الأسماء الأدوية المترادفة، ومجموع هذه الأدوية تصل إلى ١٤٠٠ (لم يكن معروفا منها لدي اليونان أربعمائة صنف أضافها العرب إلى المادة الطبية

Summarized by © lakhasly.com